

الباب الرابع

نتائج البحث والمناقشة

أ. نتائج البحث

البيانات الناتجة عن البحث الميداني الذي أُجري على مدى شهر ونصف تقريبًا، من تاريخ ١٢ ديسمبر حتى ٣٠ يناير، والذي يناقش تطبيق طريقة الشاهد باستخدام كتاب "إسعاف الطالبين" في تعليم النحو للطلاب في مصلى المباركة بنجرماسين، سيتم تقديمها في الجزء التالي. في عملية عرض البيانات هذه، استخدم الباحث أساليب الملاحظة، والمقابلة، والتوثيق مع بيانات تتوافق مع الوضع الميداني لجمع المعلومات حول كيفية تطبيق طريقة الشاهد باستخدام كتاب "إسعاف الطالبين" في تعليم النحو للطلاب في مصلى المباركة بنجرماسين.

خلال جمع المعلومات، أجرى الباحث مقابلات مع معلم النحو وبعض الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، قام الباحث بملاحظة مباشرة لملاحظة الوضع وأساليب التدريس التي يتبعها المعلم أثناء تعليم النحو في مصلى المباركة بنجرماسين. لاستكمال البيانات المطلوبة في هذا البحث، قام الباحث بالتقاط الصور وجمع البيانات في مصلى المباركة بنجرماسين. فيما يلي نتائج البحث التي جمعها الباحث استنادًا إلى البيانات المذكورة أعلاه:

١. موقع البحث

أ) لمحة عامة عن مصلى المباركة

مصلى المباركة هو مكان عبادة يقع في مدينة بنجرماسين، جنوب كاليمانتان، إندونيسيا. تأسس هذا المصلى ليكون مركزًا للأنشطة الدينية للمجتمع المحلي، مع توفير مرافق تدعم راحة المصلين أثناء أداء عباداتهم. بفضل موقعه الاستراتيجي وسهولة الوصول إليه، أصبح المصلى مركزًا لتجمع المجتمع المسلم المحلي، سواء لأداء الصلوات الجماعية، حلقات التعليم الديني، أو إحياء المناسبات الإسلامية الكبرى.

من الناحية الفيزيائية، يتميز مصلى المباركة بتصميم مبنى بسيط ولكنه وظيفي. قاعة الصلاة الرئيسية في المصلى واسعة بما يكفي لاستيعاب أعداد كبيرة من المصلين، خاصة خلال أوقات الصلاة الجماعية والفعاليات الخاصة. بالإضافة إلى ذلك، يحتوي المصلى على أماكن للوضوء منفصلة للرجال والنساء، ومساحة مخصصة لوقوف سيارات المصلين.

ب) تاريخ بناء المصلى

يتمتع مصلى المباركة بتاريخ طويل بدأ من استغلال أرض مخصصة كمرفق عام في منطقة كانت تُدار من قبل شركة "بنجون بَنُوا"، وهي شركة محلية. في البداية، كانت الأرض في هذا الموقع مخصصة لتكون حديقة عامة، وفقًا لوظيفتها كمرفق عام يخدم المجتمع. ولكن، في ذلك الوقت، لم يكن هناك أي مكان للعبادة، سواء مسجد أو مصلى، في تلك المنطقة.

في مقابلة مع رئيس المصلى، السيد الحاج أداراني، أوضح أصل الأرض التي بني عليها المصلى: "في الماضي، كانت هذه الأرض ملكًا لشركة بنجون بَنُوا، وهي شركة محلية كانت تدير تقسيمات الأراضي. في البداية، كان المخطط أن تكون هذه الأرض مرفقًا عامًا على هيئة حديقة. ولكن، في ذلك الوقت، لم يكن هناك مكان للعبادة في هذه المنطقة، لا مسجد ولا مصلى، سواء هنا أو في المنطقة الخلفية".

عندما أدرك المجتمع المحلي حاجته إلى مكان للعبادة، تقدم وجهاء المنطقة بطلب إلى شركة بنجون بَنُوا لتحويل وظيفة الأرض إلى موقع لبناء مصلى. وأضاف السيد الحاج أداراني: "طلبنا من شركة بنجون بَنُوا تحويل الأرض التي كانت مخصصة للحديقة إلى مكان للعبادة. اقترحنا أن يبقى اسم الحديقة ولكن تكون حديقة الجنة، أي المصلى. والحمد لله، تمت الموافقة على طلبنا".

وفي عام ١٩٨٢، قامت شركة بنجون بئوا بتسليم الأرض المخصصة كمرفق عام رسمياً إلى المجتمع لبناء المصلى. وقد تم بناء المصلى بجهود تطوعية، حيث شارك سكان المنطقة في عملية البناء بشكل جماعي. وأصبح المصلى مكاناً للصلاة ومركزاً للأنشطة الدينية للمجتمع المحلي.

ومع مرور أكثر من ٣٠ عامًا على بنائه، شهد مصلى المباركة عملية ترميم واسعة النطاق. وأوضح السيد الحاج أداراني: "تم هدم المصلى بالكامل لإعادة بنائه. كان الهدف تحسينه ليصبح أفضل وأقوى وأعلى. يمكن القول إنها إعادة بناء من جديد. وقد اكتملت أعمال الترميم قبل جائحة كوفيد-١٩، والمصلى الآن قائم منذ أكثر من ست سنوات".

وقد تولى السيد الحاج أداراني إدارة ورعاية المصلى منذ عام ١٩٩٢ وحتى الآن. بالإضافة إلى ذلك، كان هو المبادر بتأسيس "مؤسسة بيت التحفيظ أم القرى" في عام ٢٠٢٢. وقال: "تم افتتاح بيت التحفيظ رسمياً في أغسطس ٢٠٢٣. والحمد لله، أصبح هذا المصلى ليس فقط مكاناً للصلاة، ولكنه أيضاً مركزاً للتعليم الديني للأطفال والشباب".

إن وجود المصلى والمؤسسة يمثل دليلاً حياً على روح التعاون والالتزام من قبل المجتمع للحفاظ على القيم الدينية في بيئتهم.

ت) الأنشطة الدينية والاجتماعية

لا يقتصر دور مصلى المباركة على كونه مكاناً للصلاة، بل إنه يعد أيضاً مركزاً للأنشطة الدينية والاجتماعية المختلفة. تهدف هذه الأنشطة إلى تعزيز الروابط بين المصلين ودعم التنمية الروحية والاجتماعية للمجتمع. وفيما يلي عرض لبعض الأنشطة التي تُقام في المصلى :

١) الصلاة الجماعية

يُستخدم المصلى يوميًا لإقامة الصلوات الخمس جماعة. وخلال شهر رمضان، تزداد الأنشطة في المصلى حيث يُنظم الإفطار الجماعي، صلاة التراويح، وتلاوة القرآن الكريم .

(٢) الدروس الدينية الأسبوعية

تُقام دروس دينية أسبوعية مفتوحة لجميع الفئات العمرية. تهدف هذه الدروس إلى زيادة فهم المجتمع للإسلام، حيث تشمل موضوعاتها شرح الفقه الإسلامي وقضايا دينية متنوعة.

(٣) الأنشطة التقليدية المنتظمة

ينظم مصلى المباركة أنشطة دينية تقليدية يُشارك فيها أفراد المجتمع المحلي، ومنها :

(أ) قراءة يس: قراءة جماعية لسورة يس، وهي جزء من التقاليد الدينية للمجتمع .

(ب) التَّهْلِيل: جلسات دعاء جماعية لذكر الله والدعاء للأموات.

(ت) البُرْدَة: إنشاد المديح النبوي حبًا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

(ث) دروس خاصة للنساء: جلسات دينية خاصة بالنساء لتعزيز المعرفة الدينية وتقوية الروابط الاجتماعية.

(٤) إحياء المناسبات الإسلامية الكبرى

يُشارك المصلى بفاعلية في الاحتفال بالمناسبات الإسلامية الكبرى مثل المولد النبوي، الإسراء والمعراج، وعيد الأضحى. وتشمل هذه الاحتفالات أنشطة دينية كإلقاء المحاضرات والدعاء الجماعي، بالإضافة إلى أنشطة اجتماعية مثل توزيع المساعدات الغذائية للأسر المحتاجة .

(٥) بيت التحفيظ

في عام ٢٠٢٢، تم إنشاء "مؤسسة بيت التحفيظ أم القرى" بهدف تعليم القرآن الكريم للأطفال. يُركز بيت التحفيظ على تعليم الحفظ، أحكام التجويد، وأساسيات الإسلام. تم افتتاح بيت التحفيظ رسميًا في أغسطس ٢٠٢٣، ويستمر في النمو ليصبح مركزًا تعليميًا قرآنيًا بارزًا في المنطقة.

٦) الأنشطة الاجتماعية

إلى جانب الأنشطة الدينية، يساهم المصلى في تنظيم أنشطة اجتماعية مثل لقاءات لجان المرأة (PKK)، جلسات الرعاية الصحية للأطفال (Posyandu)، وغيرها من الفعاليات المجتمعية.

تعكس هذه الأنشطة الدور الحيوي لمصلى المباركة كمركز ديني واجتماعي، مما يجعله ركيزة أساسية في حياة المجتمع المحلي.

ث) بيانات هوية المصلى

الجدول ٤،١: هوية مصلى المباركة

البيان	الهوية
المباركة	اسم المصلى
الحاج أداراني	اسم رئيس المصلى
تومي	اسم سكرتير المصلى
الحاج سوكاني	اسم أمين صندوق المصلى
محمد إحسان	أسماء خدم المصلى
عماردي	
محمد فريدي	
	العنوان
درما باكتي ٥٥ رقم ١٠	الشارع
فموروس لوار	القرية/الحي

بنجرماسين تيمور	المنطقة
بنجرماسين	المدينة/المحافظة
كاليمنتان الجنوبية	الإقليم
٧٠٢٣٨	الرمز البريدي
١٩٨٦	سنة التأسيس

مصدر البيانات: إدارة مصلى المباركة بنجرماسين، بتاريخ ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٤

ج) بيانات المعلمين والطلاب

الجدول ٤,٢: بيانات المعلمين والطلاب

الهواية	البيان
أديتيا فيردوس	معلم في المصلى المباركة
محمد أسعد	طالب في جامعة أنتساري الإسلامية
محمد إخوان أغيم	طالب في جامعة أنتساري الإسلامية
محمد رازيب	طالب في جامعة أنتساري الإسلامية
محمد عجمي	طالب في جامعة أنتساري الإسلامية
محمد فريدي	خادم المصلى

مصدر البيانات: معلم علم النحو، بتاريخ ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٥

٢. صورة من أنشطة تعلم النحو في مصلى المباركة بنجرماسين

مصلى المباركة هو أيضاً مكان تُقام فيه دروس النحو بشكل غير رسمي. لقد أصبح هذا المكان موقعاً مهماً للشباب في المنطقة للتعلم في قواعد اللغة العربية بشكل مكثف. في أجواء مريحة ولكن مليئة بالحماس، تتيح الدروس في مصلى المباركة للمشاركين فرصة التعلم والتفاعل المباشر مع المعلمين ومع زملائهم الآخرين. يتم تصميم كل جلسة تعليمية لتوفير فهم عميق للنظرية مع تحسين المهارات العملية من خلال أساليب تفاعلية متنوعة. يتم تشجيع المشاركين على طرح الأسئلة والمناقشة

والمشاركة النشطة، مما يخلق جوًا تعليميًا ديناميكيًا وشاملاً. علاوة على ذلك، فإن وجود هذا المصلى يدعم تقليد التعلم الديني القوي في المجتمع المحلي، مما يحفز المشاركين على الاستمرار في المشاركة بالرغم من أن النشاط غير رسمي. وفيما يلي وصف أكثر تفصيلاً عن أنشطة التعلم التي تُقام هناك:

(أ) جدول ومُدَّة التعلم

يُقام تعليم النحو في مصلى المباركة بشكل منتظم كل أسبوع مساء الثلاثاء (ليلة الأربعاء). تبدأ الأنشطة في الساعة ٢١:٠٠ وتنتهي حوالي الساعة ٢٣:٣٠، بإجمالي مدة تعلم حوالي ساعتين ونصف. تُعد هذه الجلسات أحد أشكال الأنشطة غير الرسمية التي تحظى بشعبية كبيرة بين أفراد المجتمع المحلي، خاصةً بين الشباب الذين يرغبون في التعمق في علم النحو بشكل أكثر كثافة. يتكون الطلاب من خلفيات متنوعة، بدءًا من طلاب الجامعات إلى العاملين، وجميعهم يمتلكون حماسًا كبيرًا لفهم اللغة العربية بشكل أعمق.

(ب) الاستراتيجيات وطرق التعليم

تشمل الاستراتيجيات المستخدمة في تعليم النحو في مصلى المباركة ما يلي:

- (١) طريقة الشهيد: كجزء أساسي من هذا البحث، تُستخدم طريقة الشهيد لمساعدة الطلاب على فهم قواعد النحو باستخدام نهج سياقي وبصري. يعتمد المعلم على الجداول المصممة لتسهيل استيعاب قواعد النحو، وأحياناً تُرافق هذه الطريقة باستخدام طريقة السَّرْوَجَان، حيث يقوم الطلاب بإعراب الجمل شفويًا فقط دون استخدام جداول الشهيد.
- (٢) المحاضرات والمناقشة: يقوم المعلم بشرح المادة بالتفصيل، ثم يفتح جلسة مناقشة لتمكين الطلاب من طرح الأسئلة وتوضيح فهمهم.
- (٣) التطبيق العملي: بعد تقديم المادة، يقوم الطلاب بالتناوب على تطبيق قواعد النحو باستخدام كتاب عربي بدون تشكيل. يُشرف المعلم مباشرة لضمان

فهم الطلاب. يُنفذ هذا التطبيق بشكل مكثف لتعويد الطلاب على أنماط وتراكيب اللغة العربية.

ت) وسائل التعليم

تُستخدم وسائل بسيطة لكنها فعالة في تعليم النحو في مصلى المباركة، ومنها:

١) الكتاب العربي بدون تشكيل: يُعد المصدر الأساسي للتدريب والتطبيق المباشر.

٢) الأجهزة الذكية: تُستخدم للمساعدة في البحث عن معاني الكلمات غير المعروفة أو للحصول على مراجع إضافية. غالبًا ما يستخدم الطلاب تطبيقات القواميس الرقمية أو البحث عبر الإنترنت لتسريع فهمهم للمواد التي يتم تدريسها.

ث) معوقات التعلم

تتمثل المعوقات الرئيسية التي تواجه تعليم النحو في مصلى المباركة فيما يلي:

١) ضيق الوقت: غالبًا ما يتغيب بعض الطلاب بسبب وجود أنشطة أخرى تتزامن مع وقت الدرس.

٢) قصور الوسائل: أحيانًا تكون المرافق المتوفرة غير كافية لدعم عملية التعلم بشكل مثالي. على الرغم من أن الأجهزة الذكية تساعد، إلا أن ليس جميع الطلاب لديهم إمكانية الوصول الكافي إليها.

٣. تطبيق طريقة الشاهد في تعليم النحو

أ) نتائج المقابلة مع المعلم:

١) خلفية اختيار طريقة الشاهد

أوضح المعلم أن اختيار طريقة الشاهد يعود إلى تجربته الشخصية في تعلم النحو باستخدام كتاب "إسعاف الطالبين". واعتبر أن هذه الطريقة عملية جدًا ومناسبة للمبتدئين. بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام جداول الشاهد يسهل

على الطلاب فهم تركيب الجمل في اللغة العربية. قال المعلم: "لقد تعلمت علم النحو لأول مرة باستخدام طريقة الشاهد من خلال كتاب إسعاف الطالبين. وبعد ذلك، تعلمت أيضًا باستخدام طريقة السروجان، ولكنها لم تعتمد بالكامل على اللغة العربية، حيث كان هناك خليط من اللغة الإندونيسية. طريقة الشاهد أسهل للفهم بالنسبة للمبتدئين لأنها تستخدم الجداول المصحوبة بالشرح الشفوي".

كما أن هذا الاختيار يعتمد على التقليد العلمي المحلي، نظرًا لأن هذه الطريقة طورها علماء بنجر مثل الشيخ كاشف الأنوار والشيخ شكري أونوس.

٢) عملية تعلم النحو باستخدام طريقة الشاهد

يبدأ المعلم الدرس بعرض المادة باستخدام جداول الشاهد المأخوذة من كتاب "إسعاف الطالبين". بعد ذلك، يتم دعوة الطلاب لتحليل نصوص من القرآن الكريم أو كتب عربية بدون تشكيل كجزء من التدريبات العملية. قال المعلم: "أنا دائمًا أستخدم طريقة الشاهد في التدريس. بعد شرح المادة بناءً على الكتاب، أضيف جلسة تدريبية. أحيانًا أستخدم نصوص القرآن الكريم أو كتبًا عربية بدون تشكيل لمساعدة الطلاب على فهم المفاهيم بشكل مباشر. كما أستخدم طريقة السروجان كطريقة مكملية، ولكن طريقة الشاهد تبقى الأساس".

لا يقتصر هذا التعليم على الجانب النظري فقط، بل يركز أيضًا على التطبيق العملي، مما يجعل الطلاب معتادين على تحليل تراكيب الجمل بشكل مباشر.

٣) مميزات طريقة الشاهد

تتميز طريقة الشاهد بعدة مميزات:

أ) الارتباط المحلي: تنبع هذه الطريقة من التقليد العلمي في بنجر، مما يجعلها ذات قيمة تاريخية وعاطفية لدى المجتمع المحلي.

(ب) بصرية ومنهجية: تسهّل الجداول على الطلاب رسم خرائط مفاهيم النحو، خاصةً لأولئك الذين يفضلون النهج البصري.

(ت) تفرد المفهوم: من بين ميزات البارزة "لي أي شيء"، التي تساعد الطلاب على فهم موقع الكلمة في الجملة بشكل أكثر وضوحًا.

وأضاف المعلم: "هذه الطريقة تساعد المبتدئين بشكل كبير في رسم خرائط المفاهيم. مع وجود جداول الشهيد، يمكن للطلاب فهم القواعد تدريجيًا وبطريقة منظمة".

(٤) مستوى فهم الطلاب

تُعتبر طريقة الشاهد فعّالة في تعزيز فهم الطلاب لقواعد النحو.

قال المعلم: "أرى أن الطلاب أصبحوا قادرين على استيعاب المادة بشكل أفضل. على سبيل المثال، أصبحوا يتعرفون بسرعة على الأسماء، والأفعال، والحروف. مع التكرار الموجود في هذه الطريقة، أصبحوا أكثر اعتيادًا وأخيرًا حفظوا القواعد".

كما أشار المعلم إلى أن الطلاب أصبحوا قادرين على تطبيق النظرية في التمارين العملية، مثل قراءة وفهم النصوص العربية.

(٥) التحديات والحلول في التعلم

التحدي الرئيسي الذي يواجهه المعلم هو مستوى حضور الطلاب الذي لا يكون دائمًا متسقًا.

قال المعلم: "أحيانًا يحضر الطلاب، وأحيانًا لا. إذا غاب أحدهم، يجب عليّ إعادة شرح المادة في اللقاء التالي، حتى لو كان ذلك فقط بشكل موجز. ولكن

هذا هو التحدي العام في التعليم غير الرسمي".

لتجاوز هذه المشكلة، يقدم المعلم مراجعة سريعة للطلاب الغائبين حتى يتمكنوا من متابعة تقدم المادة.

(٦) استجابة وتطور الطلاب

استجابة الطلاب لطريقة الشاهد كانت إيجابية جدًا. حيث يشعر معظمهم أن هذه الطريقة تسهل عليهم فهم النحو، خاصة لأنها تُعرض بشكل بصري وتفاعلي.

قال المعلم: "الحمد لله، استجابتهم كانت جيدة جدًا. في البداية، كانوا يتعلمون النحو لتلبية متطلبات مادة النحو في كتاب التراث، ولكن بعد عدة لقاءات، أصبحوا أكثر حماسًا واستمتعوا بعملية التعلم".

(ب) نتائج المقابلة مع الطلاب:

(١) الدوافع لمتابعة تعلم النحو

أوضح الطلاب الدافع الرئيسي لمتابعتهم تعلم النحو في مصلى المباركة على النحو التالي:

(أ) الفضول حول كيفية قراءة الكتاب العربي بدون تشكيل بشكل صحيح، بما في ذلك فهم الإعراب.

(ب) الفرصة للتعلم من معلم مؤهل مثل المعلم أديت مجانًا.

(ت) صلة التعلم باحتياجاتهم الأكاديمية والمهنية، مثل أن يصبحوا قضاة، مما يتطلب القدرة على قراءة الكتاب العربي بدون تشكيل.

قال أحد الطلاب: "دفعني هو أنني أرغب في معرفة كيفية قراءة الكتاب العربي بدون تشكيل وفهم الإعراب. بالإضافة إلى ذلك، أشعر بأنني محظوظ للحصول على فرصة التعلم من المعلم أديت مجانًا. وهذا يتماشى تمامًا مع تخصصي، الذي يستهدف القدرة على قراءة الكتاب العربي بدون تشكيل كشرط لأن أصبح قاضيًا".

٢) الانطباع الأول عن طريقة الشاهد

شعر الطلاب أن طريقة الشاهد قدّمت تجربة تعلم أكثر إثارة مقارنة بالطريقة التي تم استخدامها سابقًا. شعروا بحافز أكبر لأن هذه الطريقة تستخدم كتاب "إسعاف الطالبين" باللغة الملايوية، مما يجعل فهمه أسهل.

قال أحد الطلاب: "من قبل كنا قد تعلمنا النحو في المدرسة ولكن ليس بطريقة الشاهد، بل باستخدام طريقة السروجان مع كتاب "النحو الواضح". أما الآن فنحن ندرس كتاب "إسعاف الطالبين" الذي يستخدم اللغة الملايوية، لذلك نشعر أنه أسهل من الذي تعلمناه سابقًا. لذا في النهاية، أصبحنا أكثر حماسًا، وكان الانطباع الأول أنه جعلنا أكثر حماسًا، وأصبحنا نحب طريقة الشهيد أكثر."

٣) الجزء من طريقة الشهيد الذي يساعد أكثر

يرى الطلاب أن جدول الشاهد هو الجزء الأكثر فاعلية في مساعدتهم على فهم النحو. يوفر هذا الجدول تمثيلًا بصريًا يسهل على الطلاب التعرف على قواعد الإعراب في اللغة العربية.

قال أحد الطلاب: "الوصف في الكتاب كان يحتوي على شروحات أو سهام، بصراحة كنت لا أفهم جيدًا إذا كان كذلك. بعد ذلك كان هناك شرح تحتها. لأن اللغة الملايوية ليست مفهومة من قبل الجميع، في النهاية كان هناك جدول الشاهد الذي يساعد على الفهم. على سبيل المثال، الجملة "أحمد" تصبح ماذا من حيث الإعراب؟ وما إلى ذلك. في النهاية، سهل علينا فهم ذلك."

٤) الصعوبات في فهم جدول الشاهد

اعترف بعض الطلاب أنهم واجهوا صعوبة في فهم جدول الشاهد في البداية. استخدم المعلم نهجًا تدريجيًا للتغلب على هذه الصعوبة، بدءًا بشرح المفاهيم الأساسية للجدول بشكل مفصل وتقديم أمثلة عملية ذات صلة. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام جلسات الأسئلة والأجوبة لضمان أن الطلاب يفهمون كل جزء

من الجدول قبل الانتقال إلى المادة التالية. ومع ذلك، ساعد وجود المعلم المتمكن في التغلب على هذه العقبات.

قال أحد الطلاب: "في البداية شعرت ببعض الصعوبة لأنني لم أتعلم من قبل. لكن وجود المعلم كان له الفائدة في المساعدة على الفهم. مع وجود المعلم، قام بشرح الأمر. من وجهة نظري، الشروحات الموجودة في الكتاب واضحة ولكنها كانت بحاجة إلى شرح إضافي. في البداية لم أفهم تمامًا، لكن بعد شرح المعلم، أصبح الفهم أكثر راحة. على سبيل المثال، بالنسبة للأحرف المعتلة، كان يتم شرحه بشكل عام فقط، ولكن وجود المعلم وضع الشرح الموجود في الكتاب، مما جعل الفهم أكثر سهولة".

(٥) تأثير طريقة الشاهد على اهتمام الطلاب بالتعلم

أفاد الطلاب أن طريقة الشاهد جعلتهم أكثر اهتمامًا بتعلم اللغة العربية. شعروا أن هذه الطريقة أكثر تفاعلية وذات صلة باحتياجاتهم.

قال أحد الطلاب: "وجود طريقة الشاهد يساعدنا في فهم كيفية قراءة الكتاب. أنا أكثر اهتمامًا بطريقة الشاهد مقارنةً بطريقة السروجان التي كانت تُقال شفهيًا فقط، مثل: ما حكم هذه الجملة، وما إلى ذلك. طريقة الشاهد تستخدم كتاب "إسعاف الطالبين"، الذي يستخدم اللغة العربية الملايوية، مما يسهل علينا الفهم بما يتناسب مع اللغة اليومية، واستخدام الجدول أيضًا يجعلنا نعرف كيفية كتابة الكلمات والأمور الأخرى. أحب هذه الطريقة أكثر من طريقة السروجان".

ب. المناقشة

بدأ تطور علم النحو من جهود أبي الأسود الدؤلي في وضع القواعد الأساسية للغة العربية بهدف منع الأخطاء في الفهم. وقد أصبحت المبادئ الأساسية التي وضعها أساسًا مهمًا للطرق الحديثة، بما في ذلك طريقة الشاهد التي صُممت لمساعدة الطلاب على فهم القواعد اللغوية العربية بشكل منظم ومنهجي. يوضح الشيخ علي محمد فخير

أن ظهور مدارس النحو مثل البصرة والكوفة كان له تأثير كبير على تنوع أساليب التعليم ذات الصلة حتى يومنا هذا^{٦٦}.

كتاب "إسعاف الطالبين" هو أحد الإرث الهام في مجال النحو وله دور كبير في تسهيل تدريس النحو، خاصة للمبتدئين. وقد أكد ابن مالك أن إتقان القواعد اللغوية هو شرط أساسي لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف. وفي هذا السياق، فإن تطبيق طريقة الشهيد باستخدام هذا الكتاب يواصل تقليد علم النحو ويجعله ذا صلة مستمرة مع احتياجات التعليم الحديثة.

تسلط هذه البحث الضوء على نهج مبتكر في تعليم علم النحو يجمع بين النظرية والتطبيق بشكل متوازن. فمن خلال استخدام طريقة الشاهد المستمدة مباشرة من كتاب "إسعاف الطلاب"، لا يقتصر تعلم الطلاب على فهم قواعد النحو العربي فحسب، بل يطبقون تلك المعرفة عملياً من خلال قراءة النصوص العربية العارية (الكتب الصفراء). ويعد هذا النهج أحد الجوانب الفريدة في هذه الدراسة، حيث أسهم بشكل واضح في تعزيز فهم الطلاب لقواعد النحو.

ومن المميز في هذه الممارسة أنها تُطبق مباشرة على النصوص الدينية الأصيلة، مثل الكتب الصفراء وحتى آيات القرآن الكريم. فالطلاب الذين كانوا يجدون صعوبة في فهم قواعد النحو العربي بدأوا شيئاً فشيئاً في قراءة تلك النصوص وتحليلها بثقة أكبر. ولم يقتصر الأمر على فهم القواعد فحسب، بل أصبحوا يدركون فوائدها العملية عند قراءة الكتب العربية. وهذا ما يمنحهم تجربة تعليمية مختلفة وذات معنى.

١. تطبيق طريقة الشاهد في تعليم النحو

طريقة الشاهد هي منهج لتدريس النحو يعتمد على الجداول، وقد تم تصميمها لتسهيل فهم الطلاب لقواعد اللغة العربية. وفقاً لنتائج البحث، يتم تطبيق هذه الطريقة في مصلى المباركة من خلال عدة مراحل، وهي:

⁶⁶ Rusydi, "Ilmu Qira'at dan Dampaknya pada Kemunculan dan Perkembangan Ilmu Nahwu." Hal, 21-23.

أ) تحضير مادة التعليم

يستخدم المعلم كتاب "إسعاف الطالبين" كدليل رئيسي في إعداد المادة التعليمية. تم اختيار هذا الكتاب بسبب تنظيمه الجيد وكتابته باللغة العربية- الملايوية، مما يجعله أسهل للفهم للمبتدئين. يتم التحضير من خلال قراءة شروح أخرى مثل "المتمة"، "مختصر جداً"، و"كواكب الدرية" لتقديم شرح أعمق. يوضح المعلم قائلاً: "نظرًا لأن هذا التعليم غير رسمي، أعد المادة من كتاب "إسعاف الطالبين"، وأقرأ الشروح الأخرى، وأقوم بتكييفها مع احتياجات الطلاب الذين هم في الغالب مبتدئون".

تتوافق هذه المرحلة مع الدراسة النظرية حول أهمية التخطيط التعليمي المتسق مع السياق المحلي (النحلوي، ٢٠٠١)، حيث يجب أن تكون المادة ذات صلة بمستوى فهم الطلاب والسياق المحلي^{٦٧}.

ب) عملية إيصال المادة

يتم تدريس المادة من خلال جدول الشاهد الذي يتم تنظيمه بناءً على قواعد النحو. يشمل هذا الجدول عناصر مثل الاسم، الفعل، والحروف، والتي يتم شرحها بشكل مرئي لمساعدة الطلاب على فهم وظيفة الكلمات في الجملة. بعد تقديم المادة، يقوم المعلم بإجراء تدريبات تحليلية باستخدام القرآن الكريم أو الكتب العربية غير المنقطة. "بعد أن أقدم المادة وفقًا لجدول الشاهد، أقدم تدريبات باستخدام القرآن الكريم أو الكتب العربية غير المنقطة. هذا يضمن فهمهم للنظرية وتطبيقها". تشير هذه العملية إلى نظرية التعلم النشط (Active Learning)، حيث يتم إشراك الطلاب بشكل مباشر في تطبيق القواعد. هذه الطريقة تعزز فهمهم من خلال الممارسة العملية.^{٦٨} يستطيع الطلاب أن يستوعبوا فهمهم لقواعد النحو.

⁶⁷ Abdurrahman Al-Nahlawi, "Prinsip-prinsip dan Metode Pendidikan Islam dalam Keluarga, di sekolah dan di Masyarakat, Terj." Hal, 151.

⁶⁸ Rahayu, SD, dan Vidya, *Desain pembelajaran aktif (active learning)*. Hal, 1-2.

على الرغم من أن الطلاب في التطبيقات المتقدمة لا يستخدمون جدول الشاهد بشكل مباشر، إلا أن الفهم الذي حصلوا عليه من خلال استخدام هذا الجدول أثبت أنه يساعدهم في القيام بالإعراب. يعترف المعلم بأن جدول الشاهد قد قدم إطارًا أساسيًا قويًا للطلاب لفهم بنية الجملة.

ت) التكرار والتدريب

يتم تكرار المادة لتعزيز فهم الطلاب. كما يستخدم المعلم طريقة السورجان لإكمال طريقة الشاهد، خاصة في تدريبات الإعراب. يتمشى التكرار في هذه العملية التعليمية مع النظرية التي تؤكد على أهمية التكرار في التعليم، والتي تشدد على أن التكرار هو عملية تعميق وتثبيت الفهم لدى الطلاب عن طريق تقديم أسئلة أو امتحانات أو واجبات^{٦٩}.

٢. ملاءمة طريقة الشاهد مع المبادئ الأساسية لتعلم علم النحو

طريقة الشاهد، كما تم شرحها في دراسة النظرية، تعتمد على مبدأ التعليم الاستقرائي الذي قدمه جان بياجيه من خلال نظرية البناء المعرفي. وفقًا لبياجيه، يعد التعليم الفعّال هو الذي يضع المتعلم في مركز العملية التعليمية، حيث يقومون ببناء الفهم من خلال التفاعل مع المواد الحقيقية. إن تطبيق طريقة الشاهد في مسجد المباركة يدعم هذا المبدأ من خلال توفير تجربة تعليمية عملية، مثل بناء جداول الشاهد بناءً على هيكل الجملة في اللغة العربية^{٧٠}.

أظهرت نتائج الملاحظة أن الطلاب قادرون على فهم مفهوم النحو بشكل أفضل من خلال التصوير البصري للجدول. كما ذكر الراحوي، فإن التعليم الذي يدمج الأنشطة العقلية والتكرار يميل إلى أن يكون أكثر فعالية. في هذا السياق، توفر طريقة الشاهد وسيلة تتيح التكرار والتحليل العميق لتعزيز فهم القواعد النحوية.

⁶⁹ Hidayati dan Darmuki, "Penerapan Model Auditory Intellectually Repetition (AIR) untuk Meningkatkan Kemampuan Berbicara Pada Mahasiswa." Hal, 252- 59.

⁷⁰ Nasir, "Teori konstruktivisme Piaget.", Hal, 215- 23.

٣. العوامل الداعمة والمعوقات في تطبيق طريقة الشاهد

أ) العوامل الداعمة

بعض العوامل التي تدعم نجاح طريقة الشاهد في مُصلّي المِباركة تشمل:

١) غرفة دراسة مريحة:

يوفر مصلى المِباركة بيئة دراسية نظيفة وهادئة وخالية من الإزعاجات الخارجية. وهذا يساهم في خلق أجواء تعليمية مناسبة تمكن الطلاب من التركيز أثناء عملية التعلم.

٢) بيئة دينية محفزة:

يقع المصلى في وسط مجتمع يتميز بتقاليد الدينونة القوية، مما يخلق أجواءً روحية تشجع الطلاب على الحماسة لتعلم علم النحو كجزء من تطبيق شعائرهم الدينونة.

٣) التزام المعلم:

يتمتع المعلم بتفانٍ كبير في تقديم المادة التعليمية، بما في ذلك تخصيص وقت إضافي خارج ساعات التدريس لتقديم الإرشاد للطلاب الذين يواجهون صعوبات.

ب) العوائق في التطبيق

أهم العوائق التي تواجه تطبيق طريقة الشاهد في مُصلّي المِباركة هي محدودية الوقت لشرح الجدول بشكل مفصل وتنوع خلفيات الطلاب. للتغلب على هذه المشكلة، يقدم المعلم جلسات إضافية ومرشادات بصرية بسيطة. يساعد هذا الأسلوب الطلاب في تجاوز صعوباتهم وتعزيز مهاراتهم في فهم النحو.

تتوافق هذه العوائق مع نظرية التعلم النشط (Active Learning) التي تم شرحها في الفصل الثاني. وفقاً لبيجييه، يجب أن يتم إشراك الطلاب بشكل فعال في عملية التعلم لبناء الفهم.^{٧١} كما أن النهج الذي يتبعه المعلم في مُصلّي المِباركة يتماشى مع

⁷¹ Nasir. Hal, 215-23.

رأي آل-نحوي حول أهمية التقييم المستمر لتحسين فعالية التعلم.^{٧٢} كما أن التدريبات الإضافية والمناقشات الجماعية التي تُجرى تتماشى مع مبدأ ينينا وآخرين بأن المشاركة الفكرية في التعلم يمكن أن تحسن من فهم الطلاب.^{٧٣} طريقة الشاهد تعتبر خيارًا جيدًا في تعزيز فهم الطلاب لقواعد النحو. كما قال المعلم: "لقد أصبحوا يتعرفون بسرعة على الاسم والفعل والحروف بعد التكرار الموجود في هذه الطريقة. استخدام جدول الشاهد يجعلهم يعتادون في النهاية ويحفظون".

هذه الطريقة تدعم نظرية التعلم البنائية، التي تنص على أن الطلاب يبنون فهمهم من خلال مشاركتهم الفعالة في عملية التعلم (فياجيت).^{٧٤} كتاب إسعاف الطالبين، كما أوضح فضيلة الشيخ محمد شكري أونس، وُضع لتقديم منهج منهجي في تعليم النحو، وخصوصًا للمبتدئين. وخلال مقابلة مع بعض الطلاب في مصلى المباركة، أعرب العديد منهم عن أن الشرح الوارد في هذا الكتاب ساعدهم كثيرًا على فهم أساسيات قواعد اللغة العربية، خاصة من خلال استخدام اللغة الملايوية كوسيلة تعليمية. وهذا يتماشى مع نظرية النص المتكامل، حيث إن التعلم عبر النصوص المهيكلة يقدم سياقًا مناسبًا لفهم القواعد النحوية.^{٧٥} كما يدعم ذلك رأي عبد الحميد، الذي أكد أن تعليم النحو يجب أن يُوجّه لتحسين النطق والكتابة باللغة العربية.^{٧٦}

على سبيل المثال، ذكر أحد الطلاب أن القسم المتعلق بالإعراب في هذا الكتاب قدم لهم إضاءات جديدة، خاصة في فهم القرآن الكريم. بالإضافة إلى ذلك، يوفر الكتاب أمثلة عملية تتماشى مع نظرية التعلم الاستقرائي، حيث يتمكن الطلاب

⁷² Al-Nahlawi dan Di Rumah, "Prinsip-prinsip dan Metode Pendidikan Islam dalam Keluarga, di sekolah dan di Masyarakat, Terj.", Hal, 151

⁷³ Hidayati dan Darmuki, "Penerapan Model Auditory Intellectually Repetition (AIR) untuk Meningkatkan Kemampuan Berbicara Pada Mahasiswa.", Hal, 252-59

⁷⁴ Nasir, "Teori konstruktivisme Piaget.", Hal, 215-23

⁷⁵ Sehri, "Metode pengajaran nahwu dalam pengajaran bahasa Arab.", Hal, 54-55

⁷⁶ محمد محي الدين الحميد، التحفة السنوية، ص. ٤.

من استنتاج القواعد من خلال الأمثلة المقدمة. وعلى الرغم مما ذكر أعلاه بأن الطلاب في الممارسات المتقدمة لا يستخدمون جدول الشاهد بشكل مباشر دائماً، إلا أن الفهم الذي اكتسبوه من استخدام هذا الجدول أثبت فعاليته في مساعدتهم على القيام بالإعراب.

بشكل عام، فإن تطبيق منهج شاهد باستخدام كتاب "إسعاف الطلاب" كان له أثر إيجابي في تحسين جودة تعليم النحو في مُصلى المباركة. يدمج هذا المنهج بين التراث العلمي الكلاسيكي والأساليب الحديثة، مما يجعله نموذجًا تعليميًا متميزًا. قبل تطبيق هذا المنهج، واجه العديد من الطلاب تحديات كبيرة، مثل صعوبة فهم النحو، محدودية المفردات، قلة الدافعية، وصعوبة الوصول إلى المواد التعليمية. ولكن من خلال تطبيق منهج شاهد، بدأوا في فهم القواعد الأساسية للنحو شيئًا فشيئًا وتمكنوا من تطبيقها بشكل عملي. ومن خلال المقابلات الأولية، أشار الطلاب إلى أن هذا المنهج جعل التعلم أكثر سهولة ومرتعة. ويُظهر تطبيق هذا المنهج إمكانات كبيرة لاعتماده في مختلف المؤسسات التعليمية الإسلامية، سواء الرسمية أو غير الرسمية.